

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم الى عظة اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح 25 والآيات 31 الى 46. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح.

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيَمَيِّرُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّرُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارِكِي أَبِي رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَأَوَيْتُمُونِي. عُرْيَاناً فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضاً فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوساً فَأَتَيْتُمُونِي. فَيَجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينئِذٍ: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشْنَاكَ فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَأَوَيْنَاكَ أَوْ عُرْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيَجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُرُونِي. حِينئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطِشْنَاكَ أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيَجِيبُهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح المجد لاسمه

في بداية هذا الاصحاح الرب يسوع أخبر تلاميذه عن رجوعه من السماء وتكلم على ملكوت السماوات وشبهه بعشرة عذارى، حَمْسٌ حَكِيمَاتٍ وَحَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. وتكلم على عريس الذي تأخر في مجيئه. كان اليهود يعرفوا هذا الامر من كتبهم المقدسة حيث قال الله على نفسه انه زوج إسرائيل. الله يعتني بشعبه ويحبه وكان ينتظر الإخلاص من إسرائيل. لكنهم انصرفوا على شريعة الله وخانوا العهد فأصبحت العروس زانية. ويسوع المسيح جاءهم بالنعمة والسلام

والغفران وهم رفضوه أيضا مفضلين دياناتهم ومعتقداتهم وتقاليدهم. كانت نورهم بلا نفع مثل نور شمعة شعلوها في وسط النهار وانطفأت لما يجي الليل. ماذا يعمل الغبي لما يسمع شيء على المسيح؟ يكرر ما تعلمه من تجار الدين والخيال. فيهم تتحقق كلمة الله في سفر الامثال: **تُوجَدُ طَرِيقُ تَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ.**

والرب يسوع أعطانا كلمته نور في حياتنا ووصيته قائلا: فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة. الحكيم يسمع كلمة المسيح ويتمسك بها ويسهر على سلوكه. أما عن رجوع يسوع كثيرون تنبأوا أنه يكون في أيام وفقا لحساباتهم ولكنهم وهموا. يسوع حذرنا من هذا كذلك حيث قال: **سَيُقُومُ مُسَحَاءٌ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.** رجوع الرب يسوع من السماء يكون في مجده ومعه جميع الملائكة القديسين. لم يتكلم على يوم معين لكن قال: ومتى جاء ابن الانسان. أما ذلك اليوم فلا يعرفه الا الله. في ذلك اليوم العظيم الرب يسوع يجلس على كرسي مجده ويجمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء؛ ثم يقضي هو الملك.

وثلاث كلمات استخدمها يسوع على نفسه في هذا النص وهي: ابن الانسان والراعي والملك. اللقب ابن الانسان ظهر أول مرة في سفر النبي دانيال في القرن السادس قبل الميلاد وكان يشير للمسيح الملك. الناس سألوا يسوع يوما: **مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ فَمَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ.** يسوع هو الانسان الكامل الذي نزل من السماء وتجسد ليجعلنا نكون أبناء السماء.

والرب يسوع هو الملك الذي ليس لملكه نهاية وهو يقضي بين شعوب الأرض بالعدل. فهو يرى ما يحدث اليوم أيضا في كل بلد، في العراق، في سوريا، في الجزائر، في تركيا والبلدان الشرقية البعيدة والغربية وعلى كل الأرض. الرب يأتي بالتأكيد ليدين الأرض بالعدل. ويجازي كل واحد حسب عمله. ثم يقول الرب يسوع إنه هو الراعي الذي يميز الخراف من الجداء. الله

في العهد القديم كان يقول إنه راعي إسرائيل. وفي الإنجيل يستخدم الرب يسوع هذه التسمية على نفسه وقال: أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. الراعي يعرف خرافه وهي تعرف صوته وتجي عنده. والرب يسوع يعرفنا بأسمائنا ويعرف أين نحن. ظهور يسوع الأول كان في الجسد والتواضع من أجل الخطية ودان الخطية في جسده على الصليب حيث حمل عدالة الله نيابة عنا لكي لا يهلك كل من يؤمن به ولا يأتي للحكم الأخير بل ينتقل من الموت الى الحياة. كما هو مكتوب: الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ ابْنُ اللَّهِ هُوَ يَدِينُ مَنْ رَفَضَهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. أما ظهوره الثاني فسيكون في المَجْدِ. الذين فعلوا الخير فيما سماهم يسوع الصغار، أي المؤمنين به وكل المنكسرين القلب والروح، يقول يسوع إنهم فعلوا ذلك له.

وقال مسبقا ما سيقوله الابرار له: يا رب متى رأيناك وفعلنا هذه الامور لك؟ والرب يرد: بِمَا أَنْكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فِيِّي فَعَلْتُمْ. والرب يحب الرحمة والمحبة. الرب يسوع ذكر الجياع والعطاش والغرباء والعري والمرضى والمحبوسين وشبه نفسه بهم. فهو يريد أن نعامل كل الناس أيضا بروح الرحمة والسلام والإخوة. نشجع ونخدم دون إفتخار. مَجَانًا. يقول الرسول بولس: كُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَأَعْمَلُوا مِنْ الْقَلْبِ كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَالِمِينَ أَنْكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّكُمْ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ.

الإنسان الصالح يعمل الصلاح دون إفتخار ولا انتظار مكافأة من أحد. فهو يفعل الخير لأن الخير يفرح الآخرين. هذه هي المحبة الحقيقية التي تخدم الآخرين. لا تحسد؛ لا تتكبر ولا تسعى لمصلحتها الخاصة. لا تنسب الشر لأحد. لا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق. إنها تستر كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتتحمل كل شيء. ويقول يسوع لهم: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعد لكم منذ تأسيس العالم. هذا وعد الرب يسوع المسيح ابن الله العلي القدوس. المحبة لا تزول أبدا. الله أعدّ الملكوت الأبدي لمحبيه.

كما يقول في إنجيل لوقا أيضا: لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. كونوا على استعداد، أوساطكم مشدودة ومصابيحكم موقدة. هذا خبر مفرح. لكن يليه خبر يتعلق بالذين سمعوا كلمة المسيح ولكنهم رفضوها. عرفوا كلمة الحق ولم يكن لها مكان في حياتهم. فهم يطرحون خارجا لان أسماءهم ليست مكتوبة في سجل الحياة. الأشرار يتفاجؤون لانهم كانوا يظنون أنهم أفضل الناس في التقوى والعفة والحرية. لكنهم سيطرحون الى ما أعدّ لإبليس وجنوده.

لما الابرار قالوا ليسوع: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْتَكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطَشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْتَكَ غَرِيباً فَأَوْيْنَاكَ أَوْ عُزْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ وَمَتَى رَأَيْتَكَ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً فَاتَيْنَا إِلَيْكَ؟ الأشرار هم قالوا بسرعة: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْتَكَ جَائِعاً أَوْ عَطَشْنَا أَوْ غَرِيباً أَوْ عُزْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ والنتيجة؟ الويل والعذاب لهؤلاء؛ والسعادة والحياة للذين يحبوا المسيح والاخوة من كل قلوبهم. فلنعامل الناس بما نريدهم أن يعملوننا هم به.

ويقول الرب يسوع في هذا الانجيل أيضا: مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ؛ وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تَلْمِيزٍ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ. فلنتمسك نحن دائما بالرجاء الذي نعترف به لأن الذي وعدنا بتحقيقه هو أمين وصادق؛ وننتبه كل واحد للآخرين ونشجع بعضنا بعضا على المحبة والأعمال الصالحة ونخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة الثور. نلبس الرب يسوع المسيح ولا نصنع تدبيراً للجسد لأجل الشهوات.

نحن الذين بالمسيح نؤمن بالله الذي أقامه من الأموات وأعطاه مجداً حتى إن إيماننا ورجاءنا هُما في الله مطهرين أنفسنا في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء. وليملك في قلوبكم سلام المسيح الذي إليه دعيتم في الجسد الواحد؛ كونوا شاكرين. يقول الشاهد: نَعَمْ أَنَا آتِي سَرِيعاً. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.